Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التّركيب والتّشكيل اللّفظيين ، أو مرآةً تعكس مَشْهد الحياة اليوميّة ، أو التقاطاً لهذا الزّبد المتطاير من تموّج الزّمن .

إن حداثتنا السائدة هي، في الحالين، استيهام. وأقصر كلامي هنا على الظاهرة الشعريّة، فأوجز أوهام حداثتها في النقاط التالية :

الوهم الأول هو **الزّمنية**[1] . فهناك اتّجاه يرى أنّ الحداثة هي الارتباط المباشر ، اليَقِظ باللّحظة الرّاهنة . هكذا يرى أن التقاط حركة التّقلب في هذه اللّحظة دليلٌ على حداثة الملتقط . واضحٌ أنّ أصحاب هذا الاتّجاه ينظرون إلى الزّمن على أنه نوعٌ من القفْز المُتواصل ، التراتبيّ ، بحيث أنّ ما حدث الآن ، متقدّمٌ بالضرورة على ما حدث أمس ، وأنّ ما يحدث غداً متقدّم عليهما معا . وخطأ هذا الاتّجاه هو في أنّه يحوّل الشّعر إلى زيّ ، عدا أنه يغفل أمرا جوهريا هو أنّ الشّعر الأكثر حداثة صدَرو يصدر عن عُمْق زمنيّ يتجاوزُ اللحظة الرّاهنة، ويسْتبقها . فلا يكتسب الشّعر حداثته من مجرّد راهنيّته ، وإنّما هي خصيصةٌ تكمن في بنيته ذاتها .

الوهم الثاني هو **الاختلاف** عن القديم . وأصحابُ هذا القول يرون أنّ مجرّد الاختلاف عمّا سبق دليلٌ على الحداثة . وهذه نظرة آلية تُحيل الإبداع إلى لعبة من التضادّ ، شأن القول بالزّمنية . هذه تضادّ الزّمن « القديم » بالزّمن « الجديد » ،

---

(١) أستعيد هنا هذه الأوهام . وكنت قد تحدثت عنها في « بيان الحداثة » . راجع كتابنا : « فاتحة لنهايات القرن »، دار العودة ، بيروت ١٩٨٠ .